يوم ولم يجد العلاج شيئاً حتى الآن.

وفى الليلة الثانية عشرة بعد أن دخل جاد والشيخة إلىٰ «الأودة» بقى منسى على الباب في نفس مكانه غير أنه فى هذه الليلة سمع أصواتاً غريبة تنبعث من داخل الحجرة. أصوات لم يسمعها من قبل. وسمع أقداماً تجرى وحركات غريبة وضوتاً عالياً لكنه مكتوم، بعد فترة بدت له طويلة، انفجر الباب وخرج منه جاد مندفعاً يجرى وقد تناثر شعره وغطت ملامح وجهه الهادئ قسمات الجنون. للحظات بقي منسى مذهولاً لا يدرى ماذا يفعل وهو يراقب جاد المغنى يجرى فى الساحة الرملية، أمام البيت، رافعاً يديه إلى أعلى وكأنهما قطعتان رفيعتان، من الخشب وصوته يدوي فى القرية كلها:

– «أودة» الشيخة فاضية. «أودة» الشيخة فاضية.

انتظر منسى فى قلق وخوف أن تخرج الشيخة من الحجرة ولكنها لم تخرج.

تبسمرت قدماه فى الأرض وانطلقت من فمه جملة غريبة: